وفاة الأعمش

وبعد تلك الحياة العامرة بحلقات العلم ومجالسها وافاه الأجل ولقد وقع اختلاف بسيط في تحديد وفاته.

قال أبو عوانه وعبد الله بن داود: مات الأعمش سنة سبع وأربعين ومائة وقال وكيع والجمهور: سنة ثمان زاد أبو نعيم في ربيع الأول وهو ابن ثمان وثمانين سنة [١].

وأكد ذلك الخطيب البغدادي فقال: والصحيح أنه مات في سنة ثمان وأربعين ومائة[٢].

وقد ورد أنه تشهد عند وفاته.

روى عبد الرحمن القرشي قال: سمعت حسين الجعفي يقول: دخلنا على الأعمش أنا وذائدة في اليوم الذي مات فيه والبيت ممتلئ من الرجال إذ دخل شيخ فقال: سبحان الله ترون الرجل وما هو فيه وليس منكم أحد يلقنه فقال الأعمش: هكذا فأشار بالسبابة وحرك شفتيه [٣].

كما ورد أنه رؤى في المنام فعن هشام الرازي قال: سمعت جريرًا يقول: رأيت الأعمش بعد موته في منامي. فقلت: أبا محمد كيف حالكم؟ قال: نجونا بالمغفرة والحمد لله رب العالمين [٤].

نعم الحمد لله رب العالمين رحمك الله أبا محمد أيها العابد الزاهد الحبر يا من جعلت عمرك كله في خدمة كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ.

---

(١) طبقات ابن سعد [٦/ ٣٤٣] ، حلية الأولياء [٥/ ٥٤]، تهذيب الكمال [١/ ٥٤٧]، التاريخ الكبير [٤/ ٣٧]، علل أحمد [١/ ٣٥٥].
(٢) تاريخ بغداد [٩/ ١٢].
(٣) علل أحمد [٢/ ٦٧].
(٤) تاريخ بغداد [٩/ ١٣].

obeikandl.com

أسلم الروحَ الأعمش، فأُسكِتَ فمٌ لطالما تلجلج بذكر الله، وأُغمِضتْ عينان لطالما ذَرَفَتا من خشية الله، واستراحتْ يدان لطالما هَدَت لما يُرضي الله.

وبعد هل بقي شيء أن يقال!!

وهل قلنا شيء مما يجب أن يقال في فضل ومنزلة هذا الرجل الصالح ولكني لا أجد ما أختم به خيرًا من قول عبد الله بن داود الخريبي عندما قال:مات الأعمش يوم مات وما خلف أحدًا من الناس أعبد منه وكان صاحب سنة [١].

فائدة مهمة:

يوجد من اسمه الأعمش غير سليمان بن مهران الأعمش.

الأعمش أبو العلاء حمد بن نصر بن أحمد الإمام الحافظ محدث همذان أبو العلاء حمد ابن نصر بن أحمد الهمذاني الأديب المعروف بالأعمش ذكره شيرويه وأبو سعد السمعاني.

مولده: في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة قال السمعاني: أجاز لي مروياته، وكان عارف بالحديث،حافظًا ثقة مكثرًا سمع بنفسه وأملى حدث عنه السلفي وأبو العلاء العطار المقري وجماعة وكان بصيرًا بمذهب الإمام أحمد ناصرًا للسنة وافر الحرمة ببلده بارع الأدب.

عن حمد بن عمر الزجاج الحافظ قال: لما أملى صالح بن أحمد التميمي الحافظ بهمذان كانت له رحى فباعها بسبعمائة دينار ونثرها على محابر أصحاب الحديث.

مات رحمه الله في عاشر من شوال سنة أثنى عشرة وخمس مائة عن نيف وثمانين سنة[٢].

***

(١) سير أعلام النبلاء [٦/ ٢٤٧].

(٢) سير أعلام النبلاء [١٩/ ٢٧٦]، تذكرة الحفاظ [٤/ ١٢٤٨]، ذيل الطبقات الحنابلة [١/ ١٤١]، شذرات الذهب [٤/ ٣١].

obeikandl.com

الأعمشي:

أبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم النيسابوري الأعمشي لقب ببغداد بالأعمشي لحفظة حديث الأعمش واعتنائه به.

كان من كبار الحفاظ.

قال الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ يقول: حدثنا أحمد بن حمدون إن حلت الرواية عنه.

وكان يلقب أبا تراب.

قال الحاكم: فقلت لأبي علي: أهذا الذي تذكرة من جهة المجون والسخف الذي كان أول شيء أنكرته منه في الحديث قال: بل من جهة الحديث قلت: فما أنكرت عليه؟ قال: حديث عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن الفضل قلت: قد حدثت به غيره فأخذ يذكر أحاديث حدث بها غيره. فقلت: أبو تراب مظلوم في كل مذكراته ثم حدثت أبا الحسن الحجاجي بهذا فرضني كلامه فيه وقال القول ما قلته ثم تأملت أجزاء كثيرة بخطة فلم أجد فيها حديثًا يكون الحمل فيه عليه وأحاديثه كلها مستقيمة.

وسمعت أبا أحمد الحافظ يقول: حضرت ابن خزيمة يسأل أبا حامد الأعمشي: كم روى الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد فأخذ أبو حامد يسرد الترجمة حتى فرغ منها، وابن خزيمة يتعجب من مذاكرته.

سمعت محمد بن حامد البزاز يقول: دخلنا على أبي حامد الأعمشي وهو عليل فقلنا: كيف تجدك قال: بخير، لولا هذا الجار، يعني أبا حامد الجلودي، يدعي أنه محدث عالم، ولا يحفظ إلا ثلاث كتب: كتاب عمى القلب، وكتاب النسيان، وكتاب الجهل. دخل علي أمس فقال: يا أبا حامد أعلمت أن زنجويه قد مات قلت: رحمه الله. فقال: دخلت اليوم على المؤمل بن الحسن وهو في النزع ثم قال: يا أبا حامد ابن كم أنت؟ قلت: أنا في السادس والثمانين. قال: فأنت إذًا أكبر من أبيك يوم مات. فقلت: أنا بحمد الله في عافية،

وجامعت البارحة مرتين، واليوم فعلت كذا. فقام خجلًا؟ [١].

وقال أبو حامد الأعمشي: رأيتُ محمدَ بنَ إسماعيل في جنازة سعيد بنِ مروان، ومحمدُ ابنُ يحيى الذّهلي يسأله عن الأسامي والكنى وعلل الحَدِيث، ومحمدُ بنُ إسماعيل يمر فيه مثل السهم كأنه يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] [٢].

قال الذهبي: إن صاحب الترجمة هو ولد الزاهد حمدون القصار أحد مشايخ الطريق.

مات أبو حامد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وقد قارب التسعين [٣].

وقال الذهبي في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة وفيها توفي أبو حامد، ويقال: أبو تراب الأعمشي، أحمد بن حمدون النيسابوري الحافظ، وكان قد جمع حديث الأعمش كله وحفظه فلقب بذلك سمع محمد بن رافع، وأبا سعيد الأشجّ وطبقتهما. وكان صاحب بسط ودعابة [٤].

***

(١) (تاريخ الإسلام ٤/ ٧٥).
(٢) (من قصص أئمة الحديث ١/ ٣١).
(٣) ترجمته في سير أعلام النبلاء [١٤/ ٥٥٣]، أنساب السمعاني [١/ ٣١٤]، اللباب [١/ ٧٥] ميزان الاعتدال [١/ ٩٤] تذكرة الحفاظ [٣/ ٨٠٥] لسان الميزان [١/ ١٦٤] طبقات الحفاظ [٣٣٦].
(٤) (العبر في خبر من غبر ١/ ١٢٢).

obeikandl.com